إجـــلاء الـــمُـــهـــاجـــريـــن الـــعـــالـــقـــيـــن فـــي لـــيـــبـــيـــا

تحضيرُ مكتب المُنظّمة الدوليّة للهجرة لتقديم مُساعدات النّقل للمُهاجرين العالقين في خضمّ موجة الصّراع الأخيرة في ليبيا

15 آذار، مارس – مع تواصل موجة العنف التي تعصفُ ليبيا وعدم الاستقرار الناجم عنها، يقومُ مكتبُ المُنظّمة الدوليّة للهجرة هناك بالعمل على تيسير إجلاء وإعادة المُهاجرين القادمين من البلدان الواقعة جنوب الصّحراء الإفريقيّة.

هذا حيث تمّ إجلاءُ أوّل دفعة في أوّلُ طائرة، انطلقت من جزيرة جربة التّونسيّة، حملت على متنها 133 رجلًا سنغاليًّا من العالقين في مركز الكراريم للاحتجاز، في مصراته. ووصلت طائرة ثانية تحملُ على متنها 138 فردًا إلى السّنغال في صباح يوم الجمعة الواقع في 6 آذار، مارس، وسيتمّ إعطاء ما تبقّى من المُهاجرين السّنغاليّين العالقين هناك، والذين يبلغ عددهم 130 سنغاليًّا، وثائق سفر عمّا قريبٍ، ومن المرتقب سفرهم خلال الأسابيع القليلة القادمة.

لقد وضعت التحدّيات الأمنيّة الجارية في البلاد، فضلًا عن محدوديّة البنية التّحتيّة، المزيد من القيود على قدرة المُنظّمة الدوليّة للهجرة في عمليّة إخلاء المُهاجرين العالقين هناك عبر استخدام شركات الطّيران العامّة التي تُغادر من ليبيا –حيث أنّ هناك فقط خمسة إلى خمسة عشرَ مقعدًا مُتاحًا كلّ أسبوعين- الأمر الذي اضطرّ المُنظّمة إلى اللّجوء للإخلاء مُتعدّد المراحل عبرَ تونس. في عمليّات الإخلاء السّابقة، تحمّل المُهاجرون أعباء السّفر الطّويل بالحافلات إلى الحدود الليبيّة-التّونسيّة، واضطرّوا للبقاء في وضع العبور لأوقات ليست بقصيرة، وذلك في مطاراتٍ مُختلفةٍ، قبل الصّعود على متن طائرة والاتّجاه إلى ديارهم. علمًا أنّ الاعتماد على تونس باعتبارها منفذَ المُغادرة يتطلّب القيام بتنظيم الرّحلات البريّة بمُساعدة الهلال الأحمر اللّيبيّ وسلطات الهجرة اللّيبيّة أوّلًا، هذا كلّه قبل أن يتلقّى المُهاجرون أيّة مُساعدات عند الوصول إلى الحدود التّونسيّة في راس جدير.

ولايزالُ هناك ما يزيدُ عن 400 مُهاجرٍ من جنسيّات أخرى عالقون في ليبيا، ومُعظمهم من بوركينافاسو وغامبيا وكينيا والسّودان وتوغو واليمن، وهم من بين الذين لجأوا إلى المُنظّمة الدوليّة للهجرة للحصول على مُساعدات العودة. ومن أكبر التّحدّيات التي تواجه عمليّات الإخلاء هذه هي أنّ أغلب هؤلاء المُهاجرين لا يمتلكون وثائقَ سفرٍ سليمةٍ. ومُذ أنّ أغلب التّمثيل الخارجيّ غادر ليبيا، فإنّ استصدار أو تجديد وثائق السّفر يجب أن يتمّ تنظيمه عن طريق خدمات الدّعم القنصليّ في البلدان المُجاورة.

وصول بعض المُهاجرين السّنغاليّين، الذين انقطعت بهم السّبل في ليبيا، إلى مطار جربة التّونسيّ، ليعودوا إلى السّنغال على متن رحلةٍ بطائرة مُستأجرة.
جميع الحقوق محفوظة © المُنظّمة الدوليّة للهجرة 2015

إنّ الأزمة اللّيبيّة الحاليّة مُستمرّة في كونها جارفة ومحفوفة بالمخاطر؛ ومن دون حكومة مركزيّة مُتماسكة، سيكون لدى الميليشيات والمجموعات الإرهابيّة المُسلّحة موطئ قدمٍ، ليشلّوا قطاعَ النّفط الذي يأتي منه أغلبُ الدّخل اللّيبيّ، ويدفعُ هذا الأمر بالمُهاجرين، وبخاصّة ضعفاء الحال بينهم، إلى اللّجوء إلى مُختلَف وسائل الفرار من تلك الأوضاع.

ومن نتائج هذه الأزمة المُتواصلة عودةُ غالبيّة المُهاجرين المصريّين من ليبيا، الذين يُقدّر عددهم بمليون مُهاجرٍ، إلى بلدهم مصر على متنِ طائراتٍ استأجرتها الحكومة المصريّة، للخروج من جربة التّونسيّة، وذلك بغية الفرار من أعمال العنف المُتزايدة التي يتعرّض لها الأجانب في الجزء الشّرقيّ من ليبيا. وبالإضافة لذلك، فهناك أيضًا تزايدٌ حادٌّ في أعداد المُهاجرين الذين يُخاطرون بحيواتهم، عابرين البحر الأبيض المُتوسّط انطلاقًا من ليبيا، وعلى متن قوارب غير صالحة للإبحار في أشهر الشّتاء العاصفة؛ حيث وصل قرابة 8000 شخصٍ إلى الشّواطئ الإيطاليّة في شهري كانون الثّاني وشباط من هذا العام، 2015، مع وجود ما يقارب 1000 مُهاجرٍ من بينهم من السّنغال وغامبيا. ولقي أكثر من 600 شخصٍ حتفهم في عرض البحر هذا العام، وهو عددٌ يتجاوز بكثير عدد الوفيّات في البحر الأبيض المتوسّط في الشّهرين ذاتهما من العام السّابق، 2014.

إنّ عمليّة الإخلاء هذه مُموَّلةٌ من قبل الاتّحاد الأوروبيّ، وفي إطار مشروع «دعم استقرار المُجتمعات المُعرّضة للخطر وتحسين إدارة الهجرة لتمكين التحوّلات المرنة في كلّ من مصر وتونس وليبيا»، وأيضًا من طرف الحكومة النّرويجيّة. علمًا أنّ المنظّمة الدوليّة للهجرة تقوم بتنظيم عمليّات الإخلاء والمُغادرة هذه بالتّعاون مع وزارة الدّاخليّة اللّيبيّة والهلال الأحمر اللّيبيّ واللّجنة الدوليّة للصّليب الأحمر والسّفارة السّنغاليّة في تونس وإدارة مُكافحة الهجرة غير الشّرعيّة.

إنّ محنة المُهاجرين الذين يعلقون في البلدان التي تندلع فيها الأزمات، كما هو الحال في ليبيا، هي محنةٌ تجذبُ بتزايدٍ اهتمام المُجتمع الدّوليّ، وهي موضوعُ مُبادرة بين-حكوميّة بقيادة كلٍّ من الفلبّين والولايات المُتّحدة الأميركيّة، وبدعمٍ من المُنظّمة الدوليّة للهجرة.

للمزيد من المعلومات حول عمليّات الإخلاء هذه، الرّجاء الاتّصال بجويل ميلمان على البريد الإلكترونيّ التّالي: jmillman@iom.int أو بفغانس بغوتش على البريد الإلكتروني التّالي: fprutsch@iom.int

rocairo@iom.int • http://www.iom.int •فاكس: 39 651 273 2 20+ •هاتف: 1/40 651 273 2 20+